

4) شرح الأربعين النووية مع الزيادات - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول المصنف رحمه الله تعالى الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:00:00](#)

وكان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم الكلام على هذا الحديث بالوجوه الوجه الاول بالنسبة لراوي الحديث فقد تقدم الكلام عنه - [00:00:27](#)
سبق الكلام عن راوي الحديث وهو من اشهر رواة الحديث النبوي عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله تعالى عنه الوجه الثاني الكلام عن مفردات هذا الحديث آآ قوله من كان يؤمن - [00:00:49](#)

المقصود بالايمان هنا الايمان الكامل الايمان يعني من كان يؤمن بالله ايمانا كاملا فليفعل هذا الخصال ومن كان ايمانه ناقصا فانه سيخل بها وانما ننبه على هذا حتى لا يفهم فاهم. انك اذا تركت واحدة من هذه الخصال انك تكون كافرا. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن فليفعل - [00:01:05](#)

هكذا مفهوم انه اذا كان لا يؤمن بالله فسيترك هذه الاشياء. اذا هو كافر لا خطأ وانما المقصود بالايمان هنا يعني من كان يؤمن بالله الايمان الكامل الايمان التام الايمان - [00:01:31](#)

العظيم فانه سيفعل هذه الخصال الثلاث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر هو يوم القيامة اه قوله فليكرم جاره اكرام الجار يكون اه بوجوه كثيرة اه منها الاحسان اليه. منها كف الاذى عنه. منها تحمل ما يصدر منه من اذى - [00:01:47](#)
ومنه البشر في وجهه ومنه اغاثته ونجدته عندما يحتاج اليك ونحو ذلك آآ هذا بالنسبة لي ما يتعلق من مفردات الحديث وباقي الفاظ الحديث اه واضحة طيب اه هذا الحديث فيه ثلاث مسائل - [00:02:12](#)

المسألة الاولى تتعلق بادب من اداب اللسان والمسألة الثانية تتعلق بادب الجوار والمسألة الثالثة تتعلق بادب او ظيافة ومجمل الحديث ان هذه الامور الثلاثة من خصال الايمان. فاذا رأيت الانسان يفعل هذه الاشياء تقربا لله فهو دليل على حسن ايمانه - [00:02:36](#)

وعلى انه آآ يعني نحسبه والله حسيبه انه يؤمن بالله واليوم الآخر اه قوله هنا فليقل خيرا او ليصمت الانسان اذا كان في مجلس فاراد ان يتكلم فلا يخلو الامر اما ان يتكلم بخير - [00:03:04](#)

واما ان يتكلم بشر واما ان يصمت فاذا تكلم بخير فهذا هو المطلوب وهذا الذي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم واذا لم يستطع ان يقول الخيل الخير فلينتقل الحالة الثانية وهو الصمت - [00:03:25](#)

ولا ولا يكون من الصنف الثالث وهو ان ينطق بالشارع ولذلك قيل اذا لم تستطع قول الحق فلا تنطق بالباطل يعني الانسان سواء كان عالما او طالب علم او او مفكر او اي كان. قد قد تمر بازمة او قد تمر بموقف يحتاج منك - [00:03:44](#)

الناس ان تقول كلمة الحق تعجز عن ذلك لسبب من الاسباب واضح؟ لسبب من الاسباب فانت تطالب بان تتكلم بالحق. لم تستطع ان تجهر بالحق. لم تستطع ان تصدع بالحق. لسبب من الاسباب - [00:04:05](#)

فعليك ان تلزم الصمت. واياك اياك ان تكون من الصنف الثالث. الذي لم يذكر في هذا الحديث الثالث هو ان تتنطق بالشر. وهذا امر مستبعد لان قال فليقل خيرا او ليصمت. طيب لو قال شرا هذا من باب اولى انه ينافي الايمان بالله. ينافي يعني كمال الايمان بالله واليوم الاخر - [00:04:21](#)

وبعض الناس للأسف عندما يعجز عن النطق بالحق يذهب الى النطق بالباطل فقد يعني يكذب وقد يلبس على الناس وقد آآ يمدح من لا يستحق المدح وهو يعلم او او اه او يزكي اعمال المجرمين - [00:04:43](#)

ونحو ذلك اه هذا بالنسبة لي ادب اه الادب الاول وهو ادب اللسان. وقد اه كثر كثر كلام السلف رحمهم الله في الحث على آآ قبل قبل السلف هناك نصوص من القرآن الكريم ومن السنة النبوية كثيرة جدا تحث على حفظ اللسان فهذا - [00:05:00](#)

الاول وهو فليقل خير او ليصمت. خلاصته الحث على حفظ اللسان. من ان الانسان لا يتكلم الا بالكلام الطيب اه ومنه منه قوله تعالى اه ما يلفظ من قول الا لا لدينا رقيب عتيد - [00:05:24](#)

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهناك ايضا احاديث كثيرة آآ يحث فيها النبي صلى الله عليه وسلم على حفظ اللسان والحذر من قول الباطل تقدم وسيأتي معنا حديث معاذ - [00:05:45](#)

لما قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم الا الحصائد والفئتين طيب هذا اه نعم وهناك كتب اه الفها العلماء في هذا الباب آآ من ذلك كتاب كتاب الصمت - [00:06:30](#)

لابن ابي دنيا نعم وهذا يعني يعني جمع فيه الآثار والخبار التي تتكلم عن الصمت لان الانسان قد يعجز عن قول الخير فلينتقل الى المرتبة الثانية وهي ان يصمت والعلماء لهم كلام طويل هنا هل النطق بالخير افضل؟ ام الصمت؟ افضل - [00:06:48](#)

نعم فيعني الامر يختلف من حالة الى اخرى اه نعم كتاب ابناء بالدنيا هذا كتاب كتاب الصمت يعني اورد به كما قلت لك الاخبار ومن الاخبار الشهيرة في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:07:08](#)

من صمت نجا ولكن يعني كما قلت لك هذا ليس دائما. وانما قد احيانا قد يتعين على الانسان ان يقول ان يقول الخير وان يقول الحق هذا بالنسبة للأدب الأول - [00:07:28](#)

الادب الثاني وهو اكرام الجار. وهذا من محاسن الشريعة وهي من اداب من اداب العرب من اداب ومن اخلاق العرب العظيمة التي كانت موجودة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اكد عليها - [00:07:45](#)

هنا فائدة وهو ان اخلاق العرب وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم التي كانوا عليها تنقسم الى قسمين عادات اقربتها الشريعة وعادات حاربها الشريعة فالشريعة لما جاءت وجدت العرب على صفات معينة وعلى اخلاق وعلى عقائد. فكل هذه الاشياء التي كانوا عليها تعاملت معها شريعة عمليين - [00:08:00](#)

التعامل التأكيد وتعامل التنديد فمثلا من الاشياء التي اكدتها الشريعة وحتتهم عليها هو اكرام الجارة وكذلك اكرام الضيف. وكذلك الكرم والشجاعة الجود وحفظ المحارم وصيانة العرض ونحو ذلك هذه كلها كانت ومدح الصدق وذم الكذب كل هذه الاشياء كانت موجودة عند العرب فجاءت - [00:08:25](#)

الشريعة واكدتها ورتبت عليها الثواب عليها الثواب ورتبت على ترك كثير منها العقاب القسم الثاني عادات كانت عند العرب وحاربها الشريعة وذلك مثل النياح على الميت ومثل شق الجيوب وظرب الخدود وكذلك التشاؤم بالطيور ونحو ذلك واشياء - [00:08:53](#)

هذي حاربها الشريعة ومن ابرز ما حاربته الشريعة الشرك بالله. فاذا من الصفات العظيمة التي كانت موجودة عند العرب هو قضية اكرام الجار. وهناك احاديث كثيرة في هذا منها قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه - [00:09:19](#)

ومن القرآن الكريم قوله تعالى وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنون القرآن الكريم ايضا نص على حق الجار يبقى قضية من هو الجار؟ او ما هي حدود حدود الجار - [00:09:42](#)

اه السلف لهم كلمات كثيرة في هذا فنقل ابن رجب ان بعض السلف كان يقول حد الجوار اربعون دارا اربعون دارا. وهذا كما ترى يعني

كثير اه وقال ايضا الزهري اربعون هكذا واربعون هكذا واربعون هكذا. يعني ايش يقصد؟ يعني اربعون - [00:10:05](#)

من الجهات الاربعة من الامام ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك هذه اربعون دارا عن اليمين وعن الشمال والامام وعلى الخلف هذي كلها ندخل فيه في حكم الجار يعني هذا مما جاء عن السلف - [00:10:30](#)

ومن اعظم الاحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على اكرام الجار وهي تدل على ان هذه الشريعة تحت على التكاتف بين الناس وعلى التراحم وعلى ان - [00:10:53](#)

ينظر الانسان في حوائج غيره وتدل ايضا على ان الشريعة تحت على العمل الصالح ولو كان قليلا قول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر مائها - [00:11:03](#)

وتعاهد جيرانك تعاهد جيرانك. فهذا الحديث عظيم جدا. وهو وصية لكل انسان ان يتعاهد جاره فربما يكون جاره اه فقيرا او محتاجا او شي من ذلك فيستحي ان يطلب فعليك ان تتعاهده وترسل اليه او تنظر في حاله ونحو ذلك - [00:11:17](#)

وهذي من صفات المسلمين العظيمة التي نفاخر بها. فالامم الغربية والامم الامم الغربية بالتحديد وكذلك الامم التي في اقصى الشرق من الامم الكافرة. اه لا يقيمون وزنا للجار. وربما يموت الجار ولا يعرف ولا يدري عنه احد - [00:11:39](#)

اه فهذا مما نفاخر به نحن اه المسلمين ولذلك يعني كما قلت لك يعني في كثير من هذه الدول الغربية يعني ليس له علاقة بجاره لا من قريب ولا بعيد. وللأسف الشديد المسلمون الان تأثروا بهذا - [00:11:59](#)

واصبحوا يشبهون المشركين في هذا. فاصبحنا نعيش في هذه البيوت ولا يدري احد منا عن جاره شيئا وهذا تقصير منا لا شك. وليس هو من من اه مما دعت اليه الشريعة. الامر الثالث والآخر - [00:12:19](#)

وهو اكرام الضيف اكرام الضيف ايضا من صفات العرب القديمة وهي من ابرز اخلاق العرب والتي جاءت الشريعة بتأكيدا ومدحها والثناء عليها. وكان في الجاهلية اكرم العرب هو حاتم الطائف - [00:12:38](#)

وقصصه في ذلك منشورة انه كان يذبح الخيل لضيوفه وكان وكان له قصص عجيبة. لكن لما جاء الاسلام صار اكرم العرب هو عليه الصلاة والسلام. فاکرم الناس هو النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس. كما في البخاري - [00:12:53](#)

كان اجود الناس وكان اجود بالخير من الريح المرسلة. عليه الصلاة والسلام. وكذلك قال آآ جابر او غيره من الصحابة قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط؟ فقال لا - [00:13:14](#)

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط؟ فقال لا يعني ما كانوا يرفض اي شيء يطلب منه عليه الصلاة والسلام ولذلك الفرزدق لما مدح زين العابدين قال في حقه ما قال لا قط - [00:13:33](#)

الا في تشهده دولة تشهد كانت لاؤه نعم يعني انه لا يقول كلمة لا الا في كلمة اشهد ان لا اله الا الله فقط في غير هذا اي شيء يطلب منه فانه لا يقول لا وانه يقول حاضر. ابشر نعم تفضل - [00:13:48](#)

والكرم نوعان كرم النفس بان يكون الانسان يعني صاحب خلق حسن مع الناس ومنطلق وطلق الوجه وبشر اه ونحو ذلك وهذا هذا نوع من أنواع الكرم. والنوع الثاني هو كرم المال - [00:14:05](#)

اخو كرم المال وهو الاغلب اذا اطلق اذا قيل فلان كريم يقصدونه كريم في المال وليس من الكرم المبالغة في في والاسراف والتبذير في اكرام الضيف وقد نهينا عن التكلف. كما قال تعالى وما انا من المتكلفين - [00:14:20](#)

وجاء في خبر اخرجه احمد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف ما ليس عندنا يعني الجود يكون كما يقولون الناس الجود من الموجود ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد - [00:14:41](#)

يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا لا يرد موجودا اذا جاءه طعام فانه يأكله. ايا كان سواء كان في بيته او كان في جاره. او كان عند ضيفه - [00:14:56](#)

لا يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا. اذا كان الطعام غير موجود فانه لا يتكلف في البحث عنه وعلى كل حال فالانسان يكرم جاره ولكن

دون مبالغة هذا الحديث فيه فوائد ونحن اطلنا فيه قليلا على خلاف العادة - [00:15:13](#)

آآ ولكن يعني لاهمية يعني والله هذه الاحاديث كلها مهمة ولكن على كل حال اه اطلنا فيه قليلا هذا الحديث فيه فوائد منها ان الناس يتفاوتون في ايمانهم وليسوا على درجة واحدة - [00:15:32](#)

فمنهم من هو كامل الايمان ومنهم من هو ناقص الايمان. وكامل الايمان هو الذي يتحلى بخصال الايمان المذكورة في هذا الحديث وغيره ومن فوائد هذا الحديث الربط بين الايمان بالله واليوم الآخر - [00:15:49](#)

وكلاهما امر غيبي وكثيرا ما تربط النصوص بين هذين الركنين اللذين هما من اركان الايمان الستة ومن فوائد هذا الحديث الامر بقول الخير او لزوم الصمت ويفهم منه التحذير من النطق بالشر - [00:16:03](#)

والفواكه هذا الحديث انا شريعة حثت على اكرام الجار ومن فوائده الحث على اكرام الضيف ومن فؤادي هذا الحديث قوله هنا فليصمت الصمت ليس بفعل ولا بقول وظاهر الحديث انه من خصال الايمان - [00:16:22](#)

هل يعني هذا ان ان الصمت يكتب للانسان خيرا يعني بمعنى ان هل الملائكة هل الملائكة هذي مسألة بعثها ابن رجب؟ هل الملائكة تكتب الحسنات والسيئات فقط ان تكتب كل ما يفعله ابن ادم - [00:17:19](#)

المباحات ومن صمت ومن غير ذلك واضح الخلاف هذه المسألة اختلف فيها العلماء على قولين منهم من يقول ان الملائكة تكتب كل شيء وهذا يروى عن ابن عباس انه قال يكتب كل ما تكلم به من خير او شر. حتى انه ليكتب - [00:17:46](#)

قوله اكلت وشربت وذهبت وجئت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فافر ما فيه من خير او شر. والقي سائره. يعني يعني يرى ابن عباس طبعا لا شك انه اعتمد على ذلك في ادلة لن يقول هذا الكلام الرأسي يعني. ان ثبت عنه - [00:18:06](#)

يقول ان الملائكة تكتب كل شيء ثم يوم الخميس تصفى يمر بعملية تصفية فيبقى ما فيه من خير وشر وهو الحسنات والسيئات وغير ذلك مما ليس فيه اثم ولا اجر يمسح وي طرح - [00:18:24](#)

ومن السلف من يقول لا لا يكتب الا ما يتعلق بالحسنات والسيئات ومن اللطائف في هذا الباب ابن رجب رحمه الله تعالى ذكر هنا مسألة التي اشترت اليها انا قبل قليل هل التكلم بالخير افضل ام السكوت افضل؟ قلت لك المسألة فيها بحث - [00:18:42](#)

من اللطائف ان ابن رجب ذكر في شرحه انه رأى في المنام عمر ابن عبد العزيز وانه تناقش معه في هذه المسألة ويقول ابن رجب واظن اني فاوظته فيها وفهمت من كلامه ان التكلم بالخير افضل من السكوت - [00:19:13](#)

طبعا بين ابن رجب وبين عمر بن عبد العزيز قرون وهذا هذه القصة التي ذكرها ابن رجب تدل على شدة اهتمامه بالعلم الانسان اذا كان مهتما بامر ومشتغلا به فانه يراه في منامه - [00:19:32](#)

تفكيرك شدة تفكير في هذه المسألة جعله يرى يرى عمر ابن عبد العزيز في المنام ويناقشه فيها وهذا يدل على علو همته وعلى اشتغاله بالعلم ثم قال رحمه الله الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:19:48](#)

ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب. فردد مرارا قال لا تغضب. رواه البخاري على هذا الحديث على هذا الحديث من وجوه. اما راوية الحديث فقد سبق الكلام عنه. واما الفاظ هذا الحديث - [00:20:18](#)

كالتالي اولا قوله رجلا هذا هذا يسمى عند علماء مصطلح الحديث بالمبهم المسمى عند علماء المصطلح بالمبهم وهو ان يأتي لفظ اه فيه ابهام بمعنى اننا لا نعرف من المقصود به. فيقال مثلا ان رجلا - [00:20:37](#)

اه ان امرأة ان صبيا ان غلاما فهذا فيه ابهام وهو نوعان ابهام في المتن وابهام في السند هذا في البيقونية آآ هذا المذكور معنا من الابهام هو ابهام في المتن. لانه قال عن ابي هريرة ان رجلا - [00:21:00](#)

والابهام في المتن كما نبهنا في في مصطلح الحديث انه لا يضر ولا يقدح في صحة الحديث وذكرنا ايضا هناك المصطلح الحديث ان العلماء قد يتوصلون الى معرفة من هذا الموهوم وقد لا يتوصلون - [00:21:30](#)

هنا من خلال البحث في الروايات الاخرى ومن خلال جمع طرق هذا الحديث تبين لهم انه واحد من اثنان اما انه ابو الدرداء رضي الله عنه واما انه اه جاري اه رجل يقال له جارية ابن قدامة رضي الله عنه - [00:21:49](#)

والصحيح الاول طيب قوله اوصني يعني وصية وجيزة جامعة لخصال الخير وقوله لا تغضب هذا يحتمل معنيين يحتمل معناه ايه يحتمل اسباب الغضب يعني احتمل الاسباب التي تؤدي بك الى ان تقع في الغضب - [00:22:09](#)

فمثلا اذا كان النقاش يغضبك فلا تناقش واذا كان اه ذهابك الى مكان معين سيغضبك لا تذهب اليه واضح واذا كان يعني اكلك لهذا الطعام المعين فيجعلك يعني سيرفع عندك الضغط ونحو ذلك فلا تفعله. اذا تبتعد عن - [00:22:43](#)

الاسباب التي تؤدي بك الى الغضب. هذا معنى والمعنى الثاني لا تغضب يعني لا تفعل ما يأمر بك به غضبك فانت اذا غضبت الغضب يدعوك الى الضرب لا تفعل هذا. الغضب يدعوك الى الشتم لا تفعل هذا - [00:23:07](#)

الغضب يدعوك الى الانتقام لا تفعل هذا. واضح فاذا لا تغضب معناه اجتنب اسباب الغضب. ولا تغضب ايضا معناه لا لا تسترسل مع الغضب ضد الغضب هو الحلم ان يكون الانسان حليما صبورا - [00:23:24](#)

ويصبر على الجاهل قوله فردد مرارا يعني لما اوصاه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الوصية القصيرة المختصرة قال له لا تغضب كان هذا الصحابي تقال لها يعني رآها قليلة - [00:23:49](#)

تردد مرارا يعني جعله يقول اوصني فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تغضب فيقول اوصني ويقول لا تغضب واضح هذا؟ فيعني كان يكرر طلب الوصية فيكرر له النبي صلى الله عليه وسلم نفس الوصية - [00:24:04](#)

نعم هذا الحديث فيه مساء اولا عدم تصريح ابي هريرة باسم الراوي هذا ينظر في سببه قد يكون لاجل انه اراد ان يركز السامع على مضمون الوصية بغض النظر هل هو ابو الدرداء ام هو جارية من قدامى؟ هذا لا يهم - [00:24:20](#)

الذي يعنيك انت ايها المسلم هو ان تأخذ هذه الوصية. سواء هذه الوصية كانت لجارية بن قدامى او كانت لابي الدرداء او كانت لرجل اخر لا يهمه واحيانا الصحابة يحذفون اسم الرجل آ يكون من باب عمدا من باب الستر عليه. اذا كان فعل شيئا يخل بالامر - [00:24:46](#)

اداب او يدخل له بالمروءات ونحو ذلك. فيحذفون اسمه من باب الستر عليه. فعلى كل حال هذا علم مستقل وفيه مصنفات خاصة يسمونها بالمبهمات وهناك مبهمات في البخاري مبهمات في مسلم وغير ذلك - [00:25:08](#)

ومن فوائد هذا الحديث حرص الصحابة على طلب الوصايا وعلى وعلى البحث عن الخير وعن ابواب البر هذا الرجل تعنى وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اوصني فهذا كونه يطلب الوصية اذا جاءك انسان وطلب منك النصيحة او طلب منك الوصية هذا يدل على خير في قلبه. لانه يريد ان يحسن من من - [00:25:24](#)

فهذا يدل على فضل هذا الصحابي. وانه اراد ان يتزوج من العلم وان يتزوج من الخير ففيه فضل لجارية ان كان جارية وفيه فضل لابي الدرداء ان كان ابي وان كان ابا الدرداء - [00:25:46](#)

ومن فوائد هذا الحديث الحث على ترك الغضب وان الغضب لا يأتي بخير وهذا يدخل فيه ترك اسباب الغضب ويدخل فيه ان الانسان اذا اذا استغضب اذا استغضب فيحاول ان يكظم غيظه - [00:26:03](#)

والى الغضب يحصل يعني كما قال بعض بعض السابقين قالوا من استغضب فلم يغضب فهو حمار يعني ان الانسان طبيعة اذا اذا استغضب يستغضب يعني فعل به شيء يدعو الى الغضب من قول او فعل - [00:26:22](#)

طيب فهل هناك اشياء تجبرك اجبارا على ان تغضب؟ طيب فان حصل هذا فالشريعة لا تلومك على مجرد الغضب وانما تلومك على ما يترتب على الغضب ما ترتب على الغضب من من سب او انتقام او ظرب ونحو ذلك. طيب وثم بعد ذلك الشريعة تحثك على كظم الغيظ. من كظم غيظه هو قادر - [00:26:40](#)

انفذه دعاه الله على رؤوس الخلاء فخيروه من الحور ما شاء. او كما قال عليه الصلاة والسلام فاذا نستفيد من هذا يعني لا تغضب الحث على ترك الغضب والالتزام بالحلم والصبر والعفو عن الجاهل - [00:27:04](#)

وان الانسان اذا غضب فانه يحاول ان يكظم غيظه. لهذا الحديث الذي ذكرته ومن فوائد هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على الوصايا القصيرة الجامعة الشاملة لمعاني كثيرة. ولم يعطه كتابا كاملا ولم يعطه معلقة. وانما - [00:27:19](#)

قال له كلمة واحدة فقط ومن فوائد هذا الحديث النظر في لماذا النبي صلى الله عليه وسلم اختار هذه الوصية بالذات؟ لماذا لم يقل له لا تكذب؟ لا تسرق؟ لا تزني - [00:27:42](#)

لا آآ او يقول مثلا عليك بتقوى الله. لماذا اوصاه بهذه الوصية بالذات؟ لاحظ العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم وصاياه تختلف من رجل الى رجل ومن مكان لمكان ومن ومن وقت الى وقت - [00:27:54](#)

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفرس في الرجل الذي يأتيه ويطلب منه الوصية فاذا رأى من حاله مثلا آآ تقصيرا في بر الوالدين او صابر الوالدين. وان رأى من حاله آآ تساهل مثلا في الالفاظ اوصاه بحفظ اللسان - [00:28:09](#)

وان رأى من حاله انه غضوب فانه يوصيه بترك الغضب فلذلك هنا في هذا الحديث كأن النبي صلى الله عليه وسلم تفرس في هذا الرجل انه غضوب وانه من النوع الذي يغضب بسرعة - [00:28:24](#)

فاوصاه بهذه الوصية. والذي يدل على ذلك انه ردد مرارا ردد مرارا يعني قال لما اوصاه؟ قال له اوصني. قال ذا؟ قال اوصني. قال لا تغضب. فهذا التكرار يوحي ايضا ويشعر بانه رجل فعلا - [00:28:39](#)

هضوب وبفوائد هذا الحديث جواز تكرار طلب الوصية. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه هذه الوصية يعني جامعة وعظيمة جدا يعني لو قال قائل ان ان يعني ثلث المعاصي تقع بسبب الغضب لم يكن بعيدا - [00:28:54](#)

وقد شرح هذا ابن حجر الهيتمي في شرحه على اربعين فارجع اليه فصل كيف ان المعاصي كلها تقريبا ترجع الى ثلاث اسباب ثلاث اسباب. ثلثها يعني واحد من هذه الثلاثة الغضب - [00:29:32](#)

اذا ترك الانسان غضب فانه سيحامي نفسه من ثلث المعاصي تقريبا. الغضب ينتج عنه السب الشتم واللعن ودروب اللسان كثير منها وكذلك الكفر يعني يسب الانسان الدين وان وان يسب الله عز وجل كما يحصل من بعض الناس - [00:29:46](#)

الغضب الطلاق ثوبه الغضب. القتل ثوابه الغضب ضرب الناس والمشاركة معهم بغير حق. هذا سببه الغضب. فلذلك كثير من المعاصي سببها الغضب والغضب هو الذي يوقع الانسان في سوء الخلق. وسوء الخلق مما تواترت الاحاديث معنويا في دمه - [00:30:09](#)

اذا كان الانسان غضوبا فان الناس يكرهونه ويبتعدون عنه ولا يؤلف ولا يصعب التعامل معه وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسباب التي تدفع عنك هذا الغضب اه فمن هناك علاجات هناك علاج للغضب. هناك علاج قولي وهناك علاج فعلي. فمن العلاجات القولية اه الحديث المنشور لما استب رجلان - [00:30:31](#)

عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان احدهما مغظبا فقال سلم اني اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده قالوا ما هي؟ قال لو قال اعوذ بالله من الشيطان - [00:30:56](#)

هذا هذا فيه ارشاد ان الانسان اذا غضب فانه يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هذا علاج قولي وهناك علاج فوري آآ علاج فعلي وهو قوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب احدكم وهو وهو قائم فليجلس - [00:31:06](#)

فذهب عنه الغضب والا فليضطجع طب لماذا؟ لان الانسان القائم مستعد ومتهيا للانتقام واضح؟ لكنه اذا جلس ضعف ضعفت هذه الهيئة وذهب عنه ما فيه وكذلك الجالس الجالس ايضا مهيا للانتقام لكنه اضعف من القائم. فاذا كان ما زال الغضب موجودا فيه ويريد ان ينتقم فليضطجع - [00:31:22](#)

كذلك ايضا من العلاجات النافعة ان يغير الانسان مكانه. واذا كنت في مجلس وحصل فيه غضب شديد فاخرج من هذا المجلس حتى لا يترتب على ذلك شيء تندم عليه قال انس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين - [00:31:51](#)

وما قال لي لشيء فعلته لما فعلته. ولا لشيء لم افعله يعني هلا فعلت او كما قال انس النبي صلى الله عليه وسلم كان مضرب المثل في هذا وبقي فقط التنبيه الاخير قبل ان نختم هذا الحديث وهو ان هل معنى هذا الحديث ان الانسان لا يغضب اطلاقا؟ ام هناك غضب

محمود - [00:32:13](#)

الجواب الغضب نوعان غضب محمود ومذموم. الغضب المذموم هو الذي يكون لاجل الدنيا والهوى والنفس. هذا المذموم وهو الذي يتناوله هذا الحديث. وهناك غضب محمود وهو ان يغضب الانسان لمحارم الله - [00:32:37](#)

وياضب للشريعة ويغضب للدين ويغضب للقرآن وللجنة ويغضب الحقوق اذا انتزعت وانتهكت فهذا غضب محمود وهذا الذي كان يغضبه النبي صلى الله عليه وسلم. فكان اذا قيل له حصل كذا وكذا من المنكرات فانه يغضب. يغضب غضبا شديدا. مثل لما جاء -

00:32:51

رجل وقال له ان فلان يطيل بنا الصلاة. فغضب غضبا لم اره يغضب مثل لم اره قد غضب مثلها قبل او كما قال الراوي يعني يقول ما رأيت غضب مثل هذا الغضب من قبل. لماذا؟ لان فلانا كان يطيل الصلاة وهذي فتنة للناس - 00:33:12
ومن ادعية النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة أسألك كلمة الحق بالغضب والرضا هذا دعاء عظيم اذا تأملته تجد انه دعاء عظيم جدا جدا كان لا ينتقم لنفسه ولكن اذا انتهكت حرمت الله - 00:33:28

لم يقم لغضبه شيء. نعم. والله اعلم. الحديث التاسع الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء. فاذا قتلتم فاحسنوا قتلة واذا ذبحتم فاحسنوا - 00:33:53
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته. رواه مسلم الكلام عن هذا الحديث بالوجه اما راوي الحديث فهو شداد بن اوس بن ثابت وهو من الخزرج اللي هو صلة قرابة في حساب بن ثابت الشاعر المعروف - 00:34:11
وذلك ان حسان ابن ثابت عمه عمو حسابي ثابت. عم شداد بن اوس. واضح؟ اه اوتي العلم والحلم ومن كلمات ابي الدرداء في حقه ابو الدرداء مدح بكلمة عظيمة جدا - 00:34:28

ماذا قال؟ قال ان الله عز وجل يؤتي الرجل العلم ولا يؤتيه الحلم ويؤتي رجل الحلم ولا يؤتيه العلم وان ابا الدرداء ممن اوتي علما وحلما وهذي كلمة عظيمة صدق. يعني قد تجد انسان مثلا عنده علم ولكنه غضوب - 00:34:47
وشرس يعني عكر الصفات والاخلاق ليس عنده حلم ولا شيء والعكس قد يكون الانسان عنده حلم ولكنه جاهل ليس عنده علم. لكن ان يجمع الله عز وجل لك بين العلم والحلم. هذا هذه صفة هذه منقبة عظيمة جدا. ممن اتصف بهذا شداد ابن اوس رضي الله -

00:35:04

الله تعالى عنه وارضاه سكن حمص وتوفي بفلسطين ودفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين وعمره خمس وسبعون سنة رضي الله تعالى عنه وارضاه روى عن النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسين حديثا - 00:35:25
طيب قوله ان الله آآ نتقل الى مفردات الحديث قوله ان الله كتب كتب يعني فرض واوجب لقوله تعالى كتب عليكم الصيام يعني وجب عليكم الصيام وفرض عليكم الصيام قوله الاحسان - 00:35:44

الاحسان مصدر احسن يحسن احسانا. يعني اتي بالحسن والاحسان كيف يكون؟ يكون باتقان العمل والله عز وجل كتب الاحسان على كل شيء. يعني وانت مطالب بان تتقن وان تحسن كل اعمالك وكل اقوالك وكل افعالك الظاهرة والباطنة - 00:36:00
ثم ضرب على ذلك مثلين المثال الاول فاذا قتلتم فاحسنوا القتل القتل بكسر القاف هي الهيئة هيئة القتل وكيفية القتل وصفة القتل اما القتل بفتح القاف فهي اسم للعدد قسم للعدد - 00:36:20
فاذا قيل لك كم مرة قتل فلان في حياته ستجيبه وتقول قتله ولا تقل قتلة لا تقول قتلى بفتح القاف. ما معنى قتلى؟ يعني مرة اذا هو يفيد العدد واحد - 00:36:40

واضح واما اذا قيل لك كيف قتل فلان فلانا وتقول له قتله قتلة يعني مثلا تقول قتله قتلة الشجعان هذا يبين هيئة القتل وكيفية القتل وصفة القتل مثال اخر حتى يتضح لك الحديث جلسة وجلسة - 00:37:00

اذا قيل لك كم جلسة بقيت لك مع الطبيب تقول جلسة يعني واحدة واما اذا قيل لك كيف جلس فلان؟ وما صفة جلسته؟ وما هيئتها وتجب بالكسر وتقول جلس جلسة المتواضعين. جلسة المتكبرين ونحو ذلك. واضح هذا - 00:37:21
وكذلك ذبح وذبح الذبحة يا هيئة وكيفية الذبح واما الذبحة بالفتح فهو قسم للعدد يعني انه ذبحة واحدة قوله ليحد بالتشديد ليس لي احب ليس بالتخفيف بل بتشديد الدال ليحد - 00:37:44

لتشتيت الدال يقال حد السكين وحدها يعني سنها يعني جعلها حادة حتى تقطع بسرعة لانها اذا لم تكن حادة وكانت ضعيفة فانها لن

تقطع بسرعة وبالتالي سيترتب على ذلك تعذيب اثناء الذبح - [00:38:11](#)

شفرتة الشفرة هي السكين وما زالت مستعملة عند العوام الشفرة هي السكين وما يذبح به وشفرتها هي حدها طيب هذا الحديث معناه العام ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بان الله عز وجل قد كتب واوجب علينا ان نكون محسنين ومتقنين -

[00:38:30](#)

لكل اعمالنا من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. ثم ضرب على ذلك بمثلين. اذا قتلته انسانا بحق يعني اذا كان الانسان يستحق

القتل فقتلته فانه فانك تقتله باحسن هيئة وباحسن صفة. لا يكون فيها - [00:39:07](#)

لذلك نهى نهت الشريعة عن القتل ونهت عن المثلث والعبث بالجثة وتعذيبها. واذا كانت الشريعة نهت عن تعذيب الحيوانات نهت عن تعذيب الحيوانات مثل ان الانسان آآ يضع دجاجة ويرمي عليها بالسهام ونحو ذلك هذا لعن عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما في

حديث ابن - [00:39:27](#)

عمر في البخاري اه ثم بعد ذلك المثال الثاني يتعلق بذبح البهائم. فاذا ذبحت الشاة او ذبحت الغنم ونحو ذلك فانك اختر احسن الطرق

للذبح ويكون فيها الالام فيها اقل ولا يكون فيها تعذيب للبهيمة - [00:39:49](#)

هذا الحديث من من جوامع الكلم لان قوله ان الله كتب الاحسان على كل شيء يشمل كل شيء حقيقة يعني بمعنى الاعمال

والافعال والظاهرة والباطنة. فالاحسان في الواجبات كيف يكون؟ بان تأتي بها - [00:40:10](#)

الاحسان في المحرمات كيف يكون؟ بان تنتهي عنها الاحسان في المقدورات والمقادير يكون بالصبر عليها بعدم السخط والجزاء والاحسان يكون مع في التعامل مع الخالق وفي التعامل مع الخلق وفي التعامل مع الخلق بالصبر عليهم وحسن عشرتهم. والتعامل مع الخالق بالتوحيد والاخلاص ونحو ذلك - [00:40:38](#)

وقد حكى ابن حزم رحمه الله تعالى. هنا بالنسبة اه وجوب الاحسان الى الذبيحة. حكم الحزم الاجماع على وجوه الاحسان في

الذبيحة وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن صبر البهائم. ما معنى صبر البهائم؟ هو ان تحبس البهيمة ثم تضرب حتى

تموت - [00:41:02](#)

هذا مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت لك قبل قليل ايضا اه ان ابن عمر اه مر بقوم نصبوا دجاجة يرمونها. فقال ابن عمر

من فعل هذا؟ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من فعل - [00:41:28](#)

هذا والاحاديث في ما يسمى الان بالعصر الحديث ما يسمى بين قوسين حقوق الحيوان هذا الذي جاءوا به قبل قبل مدة بسيطة

فقط هناك احاديث كثيرة جدا تتناول هذا الموضوع - [00:41:42](#)

مما يدل على سبق الاسلام الى هذا الامر منذ اكثر من الف واربع مئة سنة. والاسلام يحث الناس ويحث المسلمين على ويخبرهم بان

هذا الحيوان وهذه البهيمة لها حق ولها واجبات - [00:42:03](#)

ولها اداب هذا الامر لا يتخيله الانسان منذ الف سنة عندما كان الانسان البشري في ذاك الوقت يعيش حياة بهيمية وحياة جاهلية تماما

فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم في ذاك الزمن ويقول لهم احسنوا في الذبح واكرموا البهائم ولا تعذبوها ولا تضربوها ولا تكلفوها

فوق طاقتها - [00:42:18](#)

من يتخيل ان هذه الاشياء تحصل في ذاك الزمن وهذا مما يدل على حسن هذه الشريعة وعلى رحمتها وعلى سعتها. وعلى انها وعلى

انها دين الله عز وجل حقا وعلى انها وحي من عند الله عز وجل - [00:42:40](#)

خذ مثلا هذا الحديث اخرجه الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل واضع رجله على صفحة شاة يعني

سيطر على الشاه برجله طيب وهو يحد شهرته. وهي تلحظ اليه ببصرها - [00:42:53](#)

الشاة تنظر اليه وهو يجهز السكين ووضع قدمه على صفحتها طيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا قبل هذا؟ يعني ماذا لم تفعل

هذا؟ الذي هو تجهيز السكين قبل ان تمسك بها وتستحي يعني - [00:43:11](#)

على الارض فقال افلا قبل هذا؟ تريد ان تميتها موتات يعني انت بهذه الطريقة بدل من تجعلها تموت مرة واحدة بالذبح تجعلها تموت

اكثر من موتى. تموت عندما تعذبها تموت عندما ترى السكين وتموت عندما تضربها - [00:43:30](#)

تموت عندما تذبحها هذا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يقول الامام احمد ابن حنبل تقاد الى الذبح قودا رفيقا وتوارى السكين عنها. يعني لا لا تريها السكين - [00:43:46](#)

ولا تظهر السكين الا عند الذبح انظر كيف يعني الرقي في التعامل مع مع البهائم والرحمة والاداب لا يتخيلها الانسان في ذاك الوقت وجاء ايضا في المسند ان رجلا قال يا رسول الله اني لاذبح الشاة وانا ارحمها - [00:44:01](#)

يعني يقول لي لما اذبح الشاة اشعر بالرحمة تجاهها وقال النبي صلى الله عليه وسلم والشاة ان رحمتها رحمك الله سبحانه الله العظيم يعني لذلك يقول مطرف بن عبد بن عبد الله ان الله ليرحم برحمة العصفور. اذا رحمت العصفور واطعمته او - [00:44:24](#)

سقيته فان الله عز وجل يرحم كل داء على ذلك. ومع كل هذه النصوص ومع ذلك يعني يتهمون الاسلام بانه دين الارهاب وبانه دين وحشي وبانه دين الى اخره. الاسلام حرب على من حارب - [00:44:45](#)

وسلم مع من صارم الاسلام رحيم مع من يستحق الرحمة ولكنه شديد وغلظ معاني من يستحق الشدة والغلاء هذا الحديث فيه فوائد كثيرة من ذلك وجوب الاحسان في كل شيء - [00:45:02](#)

وفيه وجوب الاحسان عند القتل قتل الانسان القتل يكون للانسان والذبح يكون للبهائم وذلك بان تسلك ايسر الطرق ويستفاد من هذا الحديث النهي عما كانت عليه الجاهلية من التمثيل في القتل تمثيل الجدة الجثة مثل قطع الانوف قطع الاذان قطع الايدي قطع - [00:45:25](#)

هذا مما نهى عنه وفيه تفقد الذبح قبل استعمالها وفيه ان من انواع الاحسان الاحسان الى من اساء اليك كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن في هذا الحديث سعة رحمة الشريعة وفضلها - [00:45:45](#)

وانها سبقت هذه الانظمة القانونية الى ما يسمى بحقوق الحيوان الحديث الثامن عشر عن ابي ذر ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة - [00:46:08](#)

تمحوها وخالق الناس بخلق حسن. رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اه هذا الحديث راويان الراوي الاول هو ابو ذر وهو اشتهر بكنيته اكثر من اسمه - [00:46:24](#)

فالناس لا يعرفونه الا بهذا الائم ابو ذر اه الا بهذا الكوميا ولكن اه هو اسمه الحقيقي جندب ابن جنادة الغفاري من قبيلة غفار وهو من اقدم الصحابة حتى انه قال حتى حتى ان العلماء قالوا كان خامس خمسة في الاسلام - [00:46:44](#)

يعني لا يوجد من المسلمين الا خمسة هو خامسهم ابو ذر اه قدم عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق وسكن الربرة من قرى المدينة الى ان توفي - [00:47:06](#)

قال صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر. رواه الترمذي. وهذا مدح العظيم له مدح له بالصدق وفقه اللهجة ولما مات لم يجدوا في داره ما يكفنه ما يكفونه به. من زهده وفقره - [00:47:19](#)

توفي سنة اثنين وثلاثين وله في الصحيحين اكثر من مائتي حديث اما معاذ بن جبل وهو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلاوة والحرام - [00:47:40](#)

يعني انه كان من الفقهاء ولذلك اختاره النبي صلى الله عليه وسلم خصيصة لاجل ان يذهب الى اليمن للدعوة الى الاسلام ولمناقشة اهل الكتاب من اليهود والنصارى انه كان فقيها عالما - [00:47:55](#)

وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن على اهل النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا قاضيا ومرشدا لاهل اليمن - [00:48:11](#)

وتجول ايضا في الشام وكان يعلم الناس العلم ثم استقر به المقام في فلسطين. وكما تلاحظ اكثر من راوي مر معنا من دخلة اما فلسطين واما دخل اه سوريا واما دخل الاردن ونحو ذلك. وهذا يدل على يعني حرص الصحابة - [00:48:24](#)

على على دخول بلاد الشام لانهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يثني كثيرا على على بلاد الشام وانها مباركة اه وحدث الطاعون

في تلك الديار في بلاد الشام فتولى معاذ من الامارة بعد ابي عبيدة حين اصابه حتى اصابه الطاعون سنة ثمانية عشر - [00:48:43](#)

توفي وله من العمر ثمان وثلاثون سنة فقط يعني لم يصل حتى الى الاربعين مع ابن جبل له في كتب الحديث اكثر من مئة وخمسين حديثا طيب اه الباب هذا الحديث قوله اتق الله التقوى هو اتخاذ وقاية وحاجز - [00:49:03](#)

اه يمنعك من الشيء وتقوى الله وتجعل بينك وبين ما تخافه وتحذره وقاية تقيه. ان تجعل بينك وبين محارم الله عز وجل وقاية ان تجعل بينك وبين الله عز وجل وقاية من ناحية المحارم - [00:49:26](#)

وخلاصة التقوى هو فعل الطاعات وترك المنكرات. هذي خلاصة التقوى وهناك نصوص كثيرة جدا في القرآن وفي السنة تستعمل هذه المفردة وهي مفردة التقوى. قوله حيثما كنت يعني في اي زمان كنت - [00:49:43](#)

وفي اي مكان كنت قوله واتبع يعني الحق السيئة والذنب والحسنة بان بان تفعل الطاعة او ان تتوب من هذه السيئة ومعنا اتبع السيئة الحسنة يعني اذا وقعت في المعصية فاجعل بعد معصية مباشرة الطاعة والعمل الصالح والتوبة - [00:50:00](#)

لأنك اذا فعلت ذلك ماذا سيحصل؟ قال تمحها وهذا مصداق قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات قمحها يعني انها تمسح من صحائف الملائكة الذين يكتبون عليك السيئات تمسح من الصحيفة - [00:50:23](#)

وخالق الناس بخلق حسن الخلق هو الطبع والمزاج الذي ينتج عنه السلوك طيب قال الشافعي رحمه الله اعز الاشياء ثلاثة. الجود من قلة يعني ان يكون الانسان كريما وجوادا مع انه لا يملك الا قليلا من المال - [00:50:40](#)

والورع في خلوة وهذا محل الشاهد وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف فقوله الورع في خلوة هذا يعني يندرج تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. يعني في السر وفي العلن وحيث يراك الناس وحيث لا يرونك الناس. وسواء - [00:51:04](#)

كنت حاضرا او كنت مسافرا وسواء كنت بيدك سلطة او ليس بيدك سلطة وهذا من اجمع واعم الاحاديث. لذلك يقول احمد بن حنبل يقال ان احمد بن حنبل كان ينشد هذين البيتين كثيرا - [00:51:24](#)

ويتأثر بهما ويبيكي عند سماعهما. وهما قوله اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفر ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب. يقولون كان احمد اذا سمع هذين البيتين - [00:51:39](#)

اه دخل سمع مرة هذين البيتين فدخل داره واغلق الباب وسمعوا نحيبه من وراء الباب وهو يبكي ويكرر هذين البيتين وقوله عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها هذا هذا يفيد ان ان الصالحين قد قد يقع منهم المعصية لكنه - [00:51:57](#)

لا يصرون عليها وانما مباشرة يبادرون الى التوبة والى العمل الصالح وهذا ذكر الله عز وجل في آيات كثيرة. منها قوله تعالى واذا اذا اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله. اذا اذا وقعوا في المعصية - [00:52:25](#)

مباشرة يذكرون الله عز وجل ويذكرون عظمتهم ويتوبون وايضا في قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون الى الحسن البصري الا يستحي احدا من ربه؟ يستغفر من الذنوب ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود - [00:52:40](#)

وقال الحسن ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا تملوا من الاستغفار. يعني ايش يقصد؟ يعني يقول الشيطان يتمنى ان تصل انت الى هذه المرحلة فتصل الى اليأس والقنوط. تقول انا لعب وانا لعب - [00:53:08](#)

مع ربي استغفر اذن واتوب اذن واتوب اذن واتوب اذا انا لا فائدة مني ولا رجاء مني وانا من من اهل النار حينئذ لا فائدة من استغفاري ولا من توبتي لاني مهما تبت ساعدت الى نفس المعصية - [00:53:23](#)

وقال حسن هذا فهم خاطئ يتمنى الشيطان منك ان تصل الى هذا الفهم وان تصل الى اليأس والقنوط. بل استمر وواظب على الاستغفار. مهما كثرت ذنوبك وذكر ابن رجب هنا من ضمن المسائل المهمة - [00:53:41](#)

هل تكفر الاعمال الصالحة؟ الكبائر والصغائر ام لا تكفر الا الصغائر يعني انسان عنده كبار وصغار ولم يتب منها. تمام؟ لكن انه يصلي ويصوم ويتصدق ويعمل اعمال صالحة. هل هذه الحسنات - [00:54:01](#)

تكفر السيئات الصغيرة فقط ان تكفر الصغائر والكبائر واضح هذا؟ هذي المسألة بحثها ابن رجب والصواب الذي عليه الجمهور انها لا تكفر الا الصغائر واما كبائر الذنوب فتحتاج منك الى توبة خاصة - [00:54:16](#)

لابد ان تتوب منها توبة خاصة. اما انك ترتكب الكبائر اعتمادا على انك اذا صليت فان الصلاة تكفر هذه الكبائر؟ لا الصلاة والاعمال الصالحة لن تكفر هذه الكبائر. لابد ان تتوب منها توبة خاصة - [00:54:36](#)

وخالف في هذا ابن حزم رحمه الله تعالى وغلطه العلماء وممن رد عليه ابن رجب وقال كنت ارغب بنفسني عن الكلام في هذا الباب. لولا قول ذلك القائل يقصد بن حزم - [00:54:54](#)

وخشيت ان يغتر به جاهل فينهمك في الموبقات لانه لما يسمع الكلام انسان هذا الكلام ان الاعمال الصالحة ستكفر الكبائر والصغائر خلاص يقول ولماذا استغفر؟ خلاص سافعل الكبائر وسافعل الذنوب وساستمر على الاعمال الصالحة لان الاعمال الصالحة اليا - [00:55:07](#)

حاليا ستكفر الكبائر والصغائر. هذا ذهب اليه ابن حزم. وغلطه العلماء وقال ابن رجب وخشيت ان يغتر به جاهل فينهمك في الموبقات اتكالا على انها تكفرها الصلوات دون الندم والاستغفار والتوبة والله والله نسأل العصمة والتوفيق - [00:55:27](#) هذي المسألة الاولى. المسألة الثانية ان الصغار هل تجب التوبة منها كالكبائر ام لا؟ الان هذا الان ننظر نظرة بالعكس عرفنا الان الكبائر لا بد لها من توبة طيب الصغائر - [00:55:45](#)

هل لابد ان اتوب منها؟ ولا يكفي اني احافظ على صلاتي وعلى زكاتي وعلى الصوم والحج. لان نحن قلنا ان الاعمال الصالحة تكفر الصغار. فلماذا اتوب واضح الاشكال؟ ما دام الاعمال الصالحة تكفر الصغار فما الحاجة الى التوبة اذا لا حاجة الى التوبة - [00:55:59](#) الجواب هذي مسألة مما اختلف فيها العلماء. فمنهم من اوجب التوبة ومنهم من قال لا يحتاج ان يتوب. يكفي ان يواظب على الاعمال الصالحة. ولكن الصواب والله الذي عليه يعني جماعة من العلماء انه لابد من التوبة - [00:56:17](#)

لابد من التوبة. صحيح ان الاعمال الصالحة تكفر ولكن ايضا انت مطالب بان تتوب من الذنوب صغيرها وكبيرها هذا الحديث فيه فوائد ان الانسان اذا اراد ان يرسل احدا الى مكان للدعوة والتعليم ونحو ذلك فانه يوصيهم بوصايا. واعظم وصية ورأس الوصايا هي الوصية بتقوى الله - [00:56:33](#)

ففي هذا الحديث الوصية بتقوى الله في كل مكان وزمان وفيه ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه الامر بحسن الخلق مع الناس والله عز وجل مدح نبيه فقال وانك لعلی خلق عظیم - [00:57:08](#)

ومن اعظم الاشياء التي حثت عليها الشريعة هي حسن الاخلاق ولا فائدة من من علم الانسان ولا من عمله الصالح اذا كان سيء الخلق ومن فوائد اه هذا الحديث ان الانسان لا يستسلم للذنوب - [00:57:21](#)

اه يعمل الى على تكفيرها وعلى وعلى تطهير نفسه وغير ذلك من الفوائد التي تستفاد من هذا الحديث وانما ذكرنا منها ما تيسر نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم - [00:57:37](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:54](#)